التيارات والاحزاب السياسية في مدينة النجف الاشرف
(1958–1968)

الباحث الأول:
م. تحسين عبدالاله سالم
مديرية تربية النجف الاشرف
tahsineahbdalalhsalim87@gmail.com

الباحث الثاني:
م.م. نبأ منير عبد الزهرة
جامعة الكوفة/ كلية الآداب
nabaam.almimar@uokufa.edu.iq

الملخص:

تعد مدينة النجف الاشرف احد اهم المدن العرقية من الناحية الدينية والسياسية سوى على المستوى الداخلي او المستوى الدولي, لذلك حظيت هذه المدينة بأهمية ثقافية واجتماعية وسياسية, وظهرت فيها احزاب وتيارات سياسية , وشهدت صراعات سياسية بين الاحزاب المتنافسة على السلطة وخاصة في عام 1958م، بعد الانقلاب العسكري وسيطرة الاحزاب والحركات الشيوعية والبعثية على السلطة ظهرت هذه على المجتمع النجفي لان كان يضم مختلف الاحزاب الاسلامية والقومية والشيوعية , وكلما حدث تغير في السلطة في بغداد انعكس على مدينة النجف الاشرف, لأنها كانت مقر انطلاق لمختلف الاحزاب والتيارات السياسية في العراق حتى عام 1968م, نهاية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تطور الفكر السياسي النجفي, الاحزاب الاسلامية, تيار قومي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Political currents and parties in the city of Najaf al-Ashraf (1958-1968)

Asst. Lect. Nabaa muneer abdulzahra
University of Kufa / College of Arts

Lect. Tahseen Abdulelah Salem
Najaf Education Directorate

Abstract:

The holy city of Najaf is one of the most important ethnic cities from a religious and political perspective, both domestically and internationally. Therefore, it has enjoyed cultural, social, and political significance, witnessing the emergence of political parties and movements, and experiencing political conflicts between parties vying for power, particularly in 1958, After the military coup and the control of the communist and Ba'athist parties and movements over power, this appeared on the Najaf society because it included various Islamic, nationalist and communist parties. Whenever a change of power occurred in Baghdad, it was reflected on the city of Najaf al-Ashraf, because it was the starting point for various political parties and movements in Iraq until 1968 AD, the end of this study.

Keywords: The development of Najafi political thought, Islamic parties, nationalist movement.

المقدمة:

شهدت مدينه النجف الاشرف في تاريخها الحديث والمعاصر تفاعلات سياسيه, كان على شكل احزاب وتيارات مختلفة التوجهات والطروحات وهي دليل على ثقلها السياسي والاجتماعي والفكري والسياسي, وكانت متغيره سمات هذه مده بين مرحلة واخرى, التي سوف ندرسها من خلال هذا البحث, فضلا عن وجود هذه الاحزاب والتيارات في النجف الاشرف, وتعتبر هذه الاحزاب هي نقطه ايجابيه في تاريخ النجف السياسي المعاصر وخاصة خلال المدة (1958 –1968). حيث تم تقسم البحث الى مقدمة وتمهيد و ثلاث محاور رئيسة وخاتمة, حيث تطرق المحور الاول الى الحزب الشيوعي العراقي الذي ظهر في المدينة, والمراحل الذي مره بها منذ عام 1958 الى عام 1968, اما المحور الثاني, فقد تطرق الى التيارات الاسلامي والاحزاب الاسلامية وكيف بدأت مراحل التأسيس والدخول الى المعترك السياسي , اما المحور الثالث والاخير تطرق البحث الى التيار القومي , وكيف ظهر وانتشر في هذه المدينة وقد تم التركيز على المدة التي وقعت عليها الدراسة خلال المدة 1958–1968, اما اهم المصادر المعتمدة في هذه الدراسة هي بعض الوثائق في دار الكتب والوثائق في وزارة الداخلية, وبعض الرسائل والاطاريح التي كانت رافد مهم لتزويد هذه الدراسة بالمعلومات المهمة لاسيما اطروحة الدكتوراه للباحث علي حمزة الحسناوي, (النظام

السياسي في العراق 1958–1959), جامعة الكوفة , كلية الآداب, وكذلك اطروحة دكتوراه, للباحث رحيم عبد الحسين, (اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف 1945– 1968) الجامعة المستنصرية, كلية التربية, وغيرها من المصدر المهمة التي سوف نتطرق لها في البحث. اما خاتمة الدراسة التي تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

التطور الفكري والسياسي لمدينة النجف الاشرف

شهدت النجف الأشرف خلال المدة 1958– 1968 تقدماً مهماً، حيث كانت فيها أحداثاً شديدة الأهمية من مسيرة العراق الحديث، كما كانت هناك تغيرات هامة على الصعيد الداخلي والخارجي في تلك المدة، وكانت تلك الحقبة في قلق دائم واضطراب حكمي، مما أدى إلى قصور في النسق السياسي العراقي وكذلك كانت موضع خطر جوهري للنظام الذي كان سائد في تلك الفترة، كما برز عصر ومجموعة انقلابات دموية استمرت حتى عام 1968 وهي المدة التي تُعد واقعة بارزة شهدتها مدينة النجف(الفياض, 2002, 248).

كما بَدَتْ في مدينة النجف الأشرف، مُستجدات سياسية هامة بحكم موقعها المَركزي الديني والاجتماعي والفِكري التي كانت مَقصداً للعديدِ من الفِئات الاجتماعية والسياسية والفِكرية، وظهرت طائفةٌ من التيارات والتنظيمات السياسية منها، التوجه الشيوعي، والقومي، وكذلك الاتجاه الإسلامي، حيث كان لكلٍّ من هذه التوجهات رُواد ومُناصِرون للأفكار والمفاهيم لتلك التيارات والتنظيمات السياسية، التي تمَّت الإشارة إليها، ومِن بين هذه التنظيمات الحزب الشُيوعي العراقي الذي ظَهَرَ في مدينة النجف الأشرف, إذ كان هذا التنظيم يستغل الشعائر الدينية في هذه المدينة وكان يمضي بجموع ومسيرات دينية وكان يشارك أهالي المدينة في الاحتفالات والمناسبات الدينية بهدف إثارة أحاسيس أهالي هذه المدينة المتدينين والوصول إلى مقاصده السياسية (عبد الحسين, 2006, 130).

أما المسار القومي، فقد تجسّد في المعلمين الذين كانوا يُدرّسون في مدارس النجف الأشرف، وكان من جملة هؤلاء المدرسين المصريون الذين قدموا للتدريس بمدارس النجف، والذين كانوا يحملون التصورات القومية التي سعوا لإيصالها للتلاميذ الموجودين بالمدارس وكان هذا مسعاهم لكسب أكبر عدد من شباب هذه المدينة، وتحديداً الشريحة الطلابية, أما الاتجاه الآخر، فهو الاتجاه الإسلامي، حيث شهد تطوراً على الصعيد الفكري تمثّل في وجود طلاب الحوزة العلمية بالنجف الأشرف, وكانت المبادئ الإسلاميّة قد وجدت رواجاً كبيراً بين أوساط أبناء الحوزة العلمية خاصّة، والمجتمع النجفي. بشكل عام (الشيرازي, 2000, 121–123) . وحيث كانت الحوزة العلمية آنذاك في مدينة النجف الأشرف، بزعامة السيد محسن الحكيم، فلم تكن هذه المنشأة بعيدة عن الأطروحات الفكرية التي برزت على الساحة النجفية، وبالخصوص لمَن هم من أبناء

النجف الأشرف، حيث اكتشف السيد محسن الحكيم إطارًا خاصًا بالشأن السياسي يمنح المرونة في التأسيس والإدارة الهادئة بناءً على الحقيقة والتوافق معها من أجل تسخير كافة السبل المتاحة بدلاً من العمل النضالي أو الخيار الثوري، أو المسار السياسي المباشر. وعلى إثر هذا، فقد أثمر الإطار بدلاً من سياسة الاحتجاجات من الكيانات السياسية التي عايشها مع النظام السائد في تلك الفترة (الخرسان, 1993, 85).

ويبدو أن النسق الفكري السياسي الشيعي كانت لديه دراية تامة بنظرية الحكم، وأن مفكريه متوافقون على هذه النظرية، باعتبارها بديلاً للحكم عن النظريات الوضعية، وكان هناك تباين يبرز في تفاصيل تطبيق هذه النظرية والسبل التي يتخذها الفرد، والتي تتأرجح بين حكم المرجع المفرد، وبين حكم الهيئة ولعل أغلب أولئك المفكرين يميلون إلى نظرية الحكم المؤسسي الذي يعتمد على المراجعة الجماعية في المستويات الاجتماعية، والمالية والسياسية فهو لم يتمكن من الوصول إلى مرتبة النبي أو الإمام المعصوم ليتسنى له الحكم وفقاً للنظرية المطلقة.

اولا: الحزب الشيوعي (التيار الشيوعي)

كان الشيوعيون قد اعتبروا، انطلاق ثورة 14 تموز عام 1958، هي ثورتهم ولهم فيها المضمار الهام في إيصال قادة هذه الثورة إلى السلطة وإزالة الحكم الملكي، واعتبروا بذلك ركيزتهم الشعبية بدعم من جبهة الاتحاد القومي عام 1957، التي أُنشئت وتضافرت المساعي السياسية ضمن نشاط نضالي يهدف إلى إسقاط النظام الملكي في تلك الفترة (الفياض, 2002, 248).

وفي هذا السياق، شرع الحزب الشيوعي يتنامى وينشط بشكل ظاهر، ومنحوا أنفسهم موقعاً في قيادة الدور، وكانوا يطالبون بالاشتراك في الحكم والقرار السيادي بحسب ثقلهم التنظيمي والشعبي، وكانوا يهدفون إلى التوافق والتحالف مع قائد الثورة عبد الكريم قاسم ((عبد الكريم قاسم (1914 1963): ولد في بغداد ومؤسس الجمهورية العراقية رئيس الوزراء وزير الدفاع بين معلمه في بداية حياته عام 1931 باللغة الإنجليزية في مدرسه الشامية الابتدائية في لواء الديوانية ثم استقال منها للدخول في الكلية العسكرية عام 1932 وتخرج منها بعد خمس سنوات شارك في حرب فلسطين عام 1948 وقاده ثوره 14 تموز 1958 التي اطاحت بالحكم الملكي انقلب عليه البعثيين في 8 شباط 1963 وقادوا الى مبنى الإذاعة والتلفزيون وقيامهم بتنفيذ حكم الاعدام فيه بدون محاكمة.)) (الزبيدي, 2007, 380), متغافلين عن الأحزاب السياسية التي كانت معهم في المعارضة قبل الثورة، وكان لديهم تحركات سياسية معارضة للأحزاب الأخرى مثل التيار القومي الذي كان له تأثير واسع في العراق، والنجف الأشرف خاصة، ومن الوقائع التي حدثت هي اشتراك الحزب الشيوعي العراقي في إحدى الاحتفالات الدينية في المدينة، وكانت مشاركتهم بأعداد كبيرة من مؤيديهم وحسب المصادر تقول بأن أنصار الحزب الذين اشتركوا في هذه المناسبة حوالي

خمسة آلاف شخص، وكان في المقابل هناك مشاركة مماثلة من قبل أنصار التيار القومي الذين كانوا على خلاف فكري وعقائدي معهم، وقد أطلق شعارات أنصار الحزب الشيوعي مناهضة للتيار القومي، مما أفضى إلى وقوع اشتباكات بين الطرفين وكانت من تبعات هذه الاشتباكات سقوط عدد من الجرحى في صفوف الطرفين (منشورات حركة القومين العرب, 1959, 17).

وبدأت أُسُس الحزب الشيوعي تتنامى يوماً بعد يوم في العراق عموماً وفي محافظة النجف تحديداً، في مطلع عام 1959م، كان وضعهم من وقائع الموصل عام 1959 بقيادة عبد الوهاب الشواف ((عبد الوهاب الشواف (1916– 1959) : ولد في بغداد وعمله مدير الغرفة التدريب في مديرية التدريب العسكري, ي وزاره الدفاع واتفقا مع الحاج سري وناظم الطبقجلي على القيام بانقلاب يهدف الى الاطاحة بعبد الكريم قاسم عام 1959 بدعم مباشر من جمال عبد الناصر في مصر, وكان من نتائج انقلاب اعدامه مع اصحابه في العام نفسه.)) (الزبيدي، 2007، 429), وكان القصد من الانقلاب هو إسقاط قائد الثورة عبد الكريم قاسم، وكانوا يزعمون بأن العراق بدأ ينفصل عن العالم العربي والدول العربية (الشيرازي، 121–123). وتم إحباط الانقلاب، مما دفع الحزب الشيوعي إلى الازدهار وتدعيم سلطته في مُدن عراقية مُتنوعة، وبدأ انخراط الشُبّان في المذاهب والحركات الماركسية بنسق مُتصاعد، مما حثّ الحزب أنصاره على التجهّز لحماية الانتفاضة، وقد أوفدت النجف الأشرف مجموعة من الماركسيين إلى مدينة الموصل وقاد هذه المجموعة مهدي العبد وهو أحد سادات وشيوخ القضاء المنتمين للحزب الشيوعي العراقي والمُقرّبين منه (وزارة الداخلية العراقية, 8310, وثيقة16).كما وقف الحزب الشيوعي مُسانداً للقرارات التي تُصدرها الحكومة العراقية، ومنها تشريع الأحوال المدنية في 17 تموز عام 1959 (محمد, 1963, 55) , بالرغم من تلاقي جوانب عديدة لهذا التشريع مع أسس الشريعة الإسلامية، مع إصرارهم من أفكارهم دعم المرأة العراقية وفرادتها في الشغل وإنصافها، ويتوافق مع خطة الحكومة حينها، إذ ترى الجهة الحكومية أن النظام القضائي العراقي ينبغي أن يكون متنوع المصادر ليشمل كل المناهج العراقية، وأوضحت الحكومة العراقية أن هذا القانون يضم كل أحكام الفقه المتواجدة في العراق (البديري, 1959, 43).

واهم بنوده التي اختلف عليها المجتمع العراقي في تلك المرحلة هي كالاتي: اولا: إلغاء الأحكام الإسلامية في الشؤون الشخصية التي تبنتها المحاكم كقوانين الزواج، ودور المأذون الشرعي في العقد، وتعدد الزوجات، حيث صار الرجل محصوراً بزوجة واحدة, ثانيا: تساوي الرجل والمرأة في الميراث بشكل متناصف في ما بينهم, ثالثا: للمرأة حقُّ فسخِ عقدِ الرجل في الزواج, وفي سياق هذا، أيّدت الجماهير الشيوعية في لواء النجف الأشرف، هذه المقررات التي صدرت من الحكومة، وكان الأمر من التنازع بين القوميين والشيوعيين، إذ كان المسار القومي قد حظي بإسناد إعلامي من القبل الإعلام العربي ضد عبد الكريم قاسم والتصريحات التي تنبع من الحكومة، ومن ضمن هذه المحطات الإذاعية هي إذاعة صوت العرب من القاهرة وإذاعة دمشق، بالإضافة إلى تواجد العديد من المحطات الإذاعية والصحف الأجنبية التي

كانت تتحدث بالعربية، الأمر الذي كثّف من الشقاق بين التوجه القومي والشيوعي في تلك الفترة وتنامى حجم التباين بينهم (اسماعيل, 1959, 69).وتمثلت استجابة لتلك الحملة الإعلامية، بوقف الشيوعيين العراقيين عن الاتحاد والاندماج مع الجمهورية العربية المتحدة، التي كانت تضم دولتي مصر وسوريا، والتي برز خلالها الدور الهام للحزب الشيوعي في مدينة النجف الأشرف عبر الشعارات في تلك الفترة التي كانت تمجد بزعيم الثورة عبد الكريم قاسم وتدعو إلى انفصال العراق عن المحيط العربي (وزارة الداخلية العراقية, 1959, 104600) . لكن على الصعيد الميداني لجمهور الحزب الشيوعي، في النجف الأشرف بخصوص الوحدة، كانت هناك انطلاق مسيرات استنكارية، وكان منطلق هذه التجمعات هو في قلب المدينة قرب الإمام علي (عليه السلام) وقد كانت هذه التظاهرات قد اجتازت الشوارع والأزقة المحيطة بالصحن العلوي الشريف، وترفع شعارات ضد الوحدة العربية. وكانت هناك مواعظ وكلمات حماسية مؤيدة لجهود الحكومة العراقية ومعارضة للتيار القومي. وخلال هذه الفترة كان التيار الشيوعي العراقي قد شهد ازدياداً في شعبيته وقاعدته الجماهيرية على حساب بقية الأحزاب والتوجهات السياسية(مديرية الامن العامة, 1960, 13-23). وكانت من أبرز النفوذ الذي حظيت به الجموع الشيوعية هي السيطرة على الاتحادات المدنية ومن ضمن هذه الاتحادات التي كان لها جمهور واسع في مدينة النجف الأشرف هي كالاتي نقابة العمال وموظفي الكهرباء، واتحاد نقابة العمال في النجف الأشرف، والمقاومة الشعبية، ورابطة حماية حقوق المرأة العراقية، واتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في مدينة النجف الأشرف، واستغل رؤساء الحزب الشيوعي في مدينة النجف الأشرف صلاتهم عائلية والجذور بين المكونات العلمانية من أجل تزايد سطوتهم الحزبي والجماهيري في المدينة، ونشر المفاهيم الشيوعية المادية بين الوسط النجفي (البدري، 45). وبدأ الشيوعيون في مدينة النجف الأشرف، بكسب محبة التيار الإسلامي والتيار القومي وبدأوا بنشر مطبوعات في الأول من شباط عام 1959 ركّزوا فيها على الفكر الشيوعي لا يصطدم مع الإسلام ولا مع القومية العربية، وكانت من وراء هذه الأقوال هي لتجنب الاحتكاك مع مؤيدي التيار الإسلامي والقومي داخل النجف الأشرف (الاميني, 1960, 22-23). وقد اغتنم الشيوعيون في النجف الأشرف قربهم من عبد الكريم وحسن التفاهمات السياسية حوله أفضل استغلال وطالبوا عبد الكريم قاسم بتوسيع المناصب في السلطة العراقية، وكان هذا عبر رسالة أرسلها المسؤول في الحزب الشيوعي بالنجف الأشرف، حسين راضي النجفي، في 31 آذار عام 1959، إلى الحكومة العراقية مطالبًا إياها بأربع حقائب وزارية للحزب الشيوعي العراقي وأن تكون وزارة الداخلية منها (الخرسان, @@@, 85). فكانت هذه الرسالة لا تُوافق مراد عبد الكريم قاسم، وجاءت ردود أفعال مضادة تجاه الحزب الشيوعي وبالأخص في ناحية النجف الأشرف، حيث سُنَّ لعزل الشيوعيين ومقاومتهم، وقد شهدت النجف حملة توقيفات قادها عناصر الشرطة ضد أنصار الحزب الشيوعي العراقي في النجف الأشرف، وتم كذلك إيقاف الموجودين في مقار الحزب.

ظهرت في الحزب الشيوعي في النجف انتكاسة سياسية أخرى تتمثل في إعلان الحكومة العراقية قانون الجمعيات الفلاحية رقم (1) لسنة 1960، في الأول من كانون الأول عام 1960، وفيه اعتذار عن منح الحزب الشيوعي رخصة لممارسة النشاط السياسي، فيما سمح للشيوعي المنشق داود الصائغ بتأسيس هذا التنظيم ليصبح حسن أحمد الراضي، خارج السلطة، وكان الراضي من أهالي النجف، وهذا شكل استفزازاً للحزب داخل النجف، لأن الراضي أحد قادة الحزب كان من أبناء النجف (رشيد, 2003, 148). وإن هذه الأحوال التي اكتنفت الحزب وهذا التشريع المستحدث لم يؤثر على الركيزة الجماهيرية التي كان يحظى بها الحزب، بل تضخمت عندما نادى الشيخ محمد حسن الصوري، بإنصاف المرأة العراقية، وإعطائها الاستحقاقات الدستورية، وقد بلغ الأمر إلى إجازة الإلحاد في الانتماء والاعتقاد، وكان من أبرز الداعمين لهذا الانضمام والطرح الشيخ عبد الحليم كاشف الغطاء، ومجيد زايد دهام وبعض رجال الدين (علي, 1995, 43).

واستمر تصاعد الموجة الشيوعية في الشارع العراقي عموماً والنجف تحديداً، حتى يوم 8 شباط عام 1963، الذي أُعدم فيه عبد الكريم قاسم وسُقطت الحكومة التي كان يقودها، وشهدت ذلك كل التيارات القومية، وحتى الموالون السابقون له كعبد السلام عارف ((عبد السلام عارف(1921–1966): ولد في الرمادي ولعب دور كبير في قيام ثورة 14 تموز عام 1958, وكان من كبار قيادات الجيش العراقي , وتولى في حكومة عبد الكريم قاسم منصب وزير الداخلية, ثم اعفيه من منصبة , وقام بانقلابه الاول عام 1963, بنفس العام بتاريخ 18 تشرين الثاني, قام بانقلاب الثاني على البعثين الذين مكنوا من حكم عبد الكريم قاسم.)) (الزبيدي، 453–454),الذي استلم منصب رئيساً للجمهورية لاحقاً، وتشكيل حكومة مستحدثة ويتولى رئيس الوزراء أحمد حسن البكر، كما أعلن إحداث قوة عسكرية أُطلق عليها قوات الحرس القومي، والتي اعتُبرت هذه بصفتها قوة موازية للجيش والشرطة وكذلك لضبط الأمن وخوفاً من الانقلابات العسكرية التي تقع مستقبلاً كما جرى مع عبد الكريم قاسم والنظام الملكي (الاسدي, 2007, 281). وبعد الانقلاب الذي وقع في الثامن من شباط عام 1963م، وما صاحب ذلك من وقائع، باشرت قوات الحرس القومي بمطاردة وتضييق الخناق على بقايا الحزب الشيوعي في الأقاليم العراقية والنجف تحديداً، وبدأ الحزب الشيوعي نشاطه الخفي خشية الملاحقة القانونية والسياسية التي ربما يواجها من قبل السلطة العراقية، واستمر النشاط السري حتى تشرين الثاني عام 1965، حين نظمت جموع هذا التنظيم تظاهرات في مدينة النجف الأشرف مناديه بإسقاط الحكومة العراقية حينها، وكان رد فعل الحكومة العراقية هو تنفيذ حملة اعتقالات كبرى طالت قيادات هذا الحزب في المدينة (الشيرازي، 43) . وكان من أبرز نتائج هذا النزاع بين الشيوعيين والقوميين تجلّت حركة الفكر السياسي في ميدان التأليف، والتدوين، مُخلّفةً نشاطًا فكريًا كانت تداعياتُه على أركان الحياة الثقافية في المدينة، فشهدت النجف آنذاك نشر المجلات والجرائد وكذلك قضاء بغداد كذلك ظهر هذا التقدّم الفكري كانت له انعكاسات على المشهد الثقافي في محافظة

النجف، وقاد هذا الزخم الإعلامي الحزب الشيوعي العراقي بهدف التصدي لكل الشكوك التي كانت السلطة تروجها لأجل تثبيت الحكم القومي السائد .

ثانيا: التيار الاسلامي (الاحزاب الاسلامية)

كان من تداعيات نموّ التوجّه الشيوعي والقمّي، وهيمنتها على المشهد النجفي، وتوسّع رواج معتقداتهم التي شملت عددًا ليس بصغير من طلبة الحوزة العلمية ورجال الدين، فضلًا عن انتشار المعتقدات التي كانوا يدعون إليها كانت مغايرة للمبادئ الإسلامية، واتجاهات الحوزة العلمية في بلدة النجف الأشرف التي كان للمجتمع النجفي تميّز علمي وسمة اجتماعية متباينة عن سائر الأنحاء والمدن العراقيّة، وهنا حثّ رجال الدين من أبناء الحوزة العلمية إلى إنشاء تيارٍ من المفكّرين الإسلاميين بهدف الخوض في الميدان السياسي، لمقارعة التيارات والأحزاب المتنوعة، وتشييد مجتمع راشد فكريًا وسياسيًا واجتماعيًا بعيد عن المعتقدات الحديثة التي تسللت إلى المجتمع، والتي ربما تزعج الفكر الشبابي المتيقظ من أبناء النجف (لطفي, 1958, 70-71).

1. حزب الدعوة الاسلامية:

كانت هناك مجموعة من الأكاديميين وزعماء المرجعية الدينية، وعلى رأسهم السيد محمد باقر الصدر، حيث أيّدت هذه النخبة من طلبة العلوم الدينية أن المجتمع لا يستطيع التحول إلا عبر مسار تحوّل شامل، ويتحقق هذا التبديل عبر إعمال الشريعة الإسلامية في مناحي العيش البشري وجميع جوانبه، وهذا يستدعي بناء سند شعبي واسع يؤمن بالأسس والمفاهيم التي يقدمها رجال الدين المسلمون، وإقامة حكومة إسلامية لتطبيق الشريعة السماوية، ليتسنى بذلك مواجهة الأطروحات العلمانية المباينة للإسلام (الحكيم, 2005, 142) . وهناك تباين في تأسيس هذا الحزب ومحل نزاع بين الأحزاب الإسلامية، وهناك دفتر يؤكد صادر الحزب أن نشأة الحزب كانت في 12 تشرين الأول عام 1957، من قبل السيد محمد باقر الصدر ومجموعة من رجال الحوزة العلمية، لكن هناك مراجع ترى أن تأسيس هذا الحزب كان في ختام عام 1958، من قبل رجال الدين وكان في طليعتهم السيد محمد باقر الصدر، لكن هناك مصادر أخرى تقول بأن عام 1959، هو وقت ميلاد الحزب (شبر, 2000, 2-6).

غير أن السرد الذي يتبناه الحزب حول تاريخ تأسيسه هو أنه أُنشئ في تشرين الثاني عام 1957، بناءً على ما أفاد به محمد صالح الأديب ((محمد صالح الاديب (1935-1996): ولد في كربلاء واكمل دراسته الاولية والثانوية فيها, وبعدها التحق بكلية الزراعة جامعة بغداد وتخرج منها مهندساً زراعياً شارك في تأسيس حزب الدعوة واصبح من الاعضاء البارزين غادر العراق بعد الملاحقات السلطات العراقية له بعد حضر حزب الدعوة في العراق وتوفية خارج العراق.)) (الصادق, د.ت, 33-34),وهذا التباين في

سجل تأسيس الحزب هو أن الأعضاء المؤسسين لم يكن لديهم شغف بتدوين تاريخ الحزب إلا في مرحلة متأخرة بسبب اعتماد الأعضاء على مخيلتهم، بالإضافة إلى أن الحزب لم يكن يحمل اسم حزب الدعوة الإسلامي، في مستهل التأسيس وإنما نُسب إليه هذا الاسم في وقت لاحق. وأطلق اسم الدعوة الإسلامية عقب ثورة عام 14 تموز عام 1958، وهو الأمر الذي يتجلى بوضوح عبر المنشورات الداخلية للحزب، وأوضح السيد الصدر بأن حزب الدعوة الإسلامي هو التسمية الطبيعية لعملنا والبيان الشرعي لواجبنا في حث الناس إلى الإسلام، ولا يوجد مانع أن نعبر عن أنفسنا بالحزب والحركة والتنظيم.كانت غايات التجمع تتمحور حول تبديل وضع الأمة وإعادة وصلها بماضيها وعقيدتها والعمل على إنجاز متطلباتها، وإعادة الإسلام إلى مكانه الفطري في التطبيق في جوانب العيش ليعيد تصورات الفئة العراقية وسلوك أفرادها (حزب الدعوة الاسلامي, 2003, 4-5).

ومن المقاصد الأخرى التي ابتغاها أصحابها هي تقديم الحل الإسلامي للحياة المجتمعية، مقارنة بما يقدمه التنظيمات والأطياف الفكرية السياسية الموجودة على الميدان النيابي، سعيًا للوصول إلى المعيقات التي كانت تحول دون بلوغ رجال الفتيا والمناضلين إليها، وهذه المعيقات قد تكون نفسية أو مجتمعية أو سياسية أو حضارية (الخراسان, 2004, 198).

استهل "**حزب الدعوة**" نشاطه التنظيمي بخفاءٍ وترتيب، والتقدّم على هيئة مراحل بلوغاً لغايته المنشودة، التي كانت تهدف إلى تحويل المجتمع العراقي لكسب مساندة تامة لكافة الشرائح الاجتماعية، واجتذاب الشباب لدعم المبدأ الحزبي الذي اعتمد عليه حزب الدعوة. وكانت مراحل العمل التي اعتمدها حزب الدعوة ترتكز على أربعة أركان: أولاً، الجهد الفكري لنشر المفاهيم السرية؛ وثانياً، العمل السياسي المكشوف، وهو بهدف إضعاف سلطة الحكم؛ والعمل الثالث، هو ثوري، يتيح توظيف كافة السبل من أجل تبديل نظام الحكم في العراق؛ والمرحلة الرابعة والأخيرة، هي تشييد مجتمع إسلامي نموذجي يستند إلى حكمة الشريعة الإسلامية.

وانطلق التحرك صوب رجال الدين ومن ثم تلامذة الثانويات وكذلك صوب ممثلي المرجعية الدينية بغية استقطاب أكبر عدد من المؤيدين للحزب وللمفاهيم الإسلامية، وبعد ذلك جرى التحرك والدعوة للحزب في أكبر تجمع طلابي بالعراق، ألا وهي جامعة بغداد في ختام عام 1958، بعدما انتشر فكر الحزب في مناطق الفرات الأوسط وأيضًا في الأنحاء الجنوبية من العراق (عبد الحبار, 2010, 130-131). كسب الشباب المثقف في الأنحاء العراقية، وأنصار التنظيم يمتلكون من المعارف والثقافة وباشروا العمل التطبيقي بعد ترسيخ دعائم التنظيم الذاتية وتوضيح مقاصده واضطلاعه بعمل فكري مواءمة للعمل التنظيمي الذي انطلق منه، حيث أقدم التنظيم على افتتاح مكاتب فكرية جرت خارج النجف وتكون هي شعبة لمكتبة الإمام الحكيم في النجف، بغية التي تُعِدُّه لقيادة الأمة الإسلامية ولمواجهة المعتقدات التي كانت سائدة في تلك الفترة كالماركسية والوطنية.مثلما انطلق أنصار الحزب الدعوة بعد تعبئة مواليهم بالسير في مسيرات طلابية

نحو مُدُن كربلاء والنجف والكاظمية، في المناسبات الدينية التي كانت تبدأ، وشملت حشدًا واسعًا من طلاب الجامعات وأيضًا نخبة من الأساتذة والعاملين في هذا الميدان، وبدأت بالازدياد في الأعوام 1967–1968، وضمت جمعًا كبيرًا من هذه الشريحة الواعية.أما المنحى الإعلامي للحزب، فقد شُيِّدت صحيفة تنطق باسم "الدعوة الإسلامية" وكانت انطلاقة هذه الصحيفة تُسطر باليد، ثم تقدم المسعى الإعلامي للحزب بعد نشر قرابة عشرة أعداد، فتحولت إلى مطبوعة وغُيِّر اسمها إلى "صوت الدعوة" في عام 1960، لتبث إصدارات ونشاطات الحزب وتنشر رسالة الدعوة وأهدافها ومقاصدها سعيًا لتحقيق أقصى قدر مستطاع من الوصول إلى المبتغى الذي يحثُّ عليه الحزب.

2. جماعة العلماء:

كان المسعى الشيوعي يشكل عائقاً ضخماً للمرجعيات الدينية العراقية في النجف الأشرف، لما حظي به من تأثير وسطوة، التي كانت سائدة في الوسط الاجتماعي، لاسيما عقب انتفاضة 14 تموز عام 1958، التي انتشرت إثرها المبادئ للحزب الشيوعي في العراق عموماً والنجف خصوصاً، مما استلزم الهيئة الدينية في النجف الأشرف أن تبذل قصارى جهدها لإيقاف هذه الأفكار وتسرُّبها ضمن المجتمع النجفي، وعمل نفر من رجال الدين في تلك الحقبة على تأسيس رابطة العلماء في النجف الأشرف عام 1959، بإشراف مباشر من المرجعية الدينية في ذلك الوقت، ونيل موافقتها، وتعيين الشيخ مرتضى آل ياسين وكيلاً لها ورئيساً، وتم اختيار السيد محمد تقي الحكيم، والشيخ محمد الهمداني، وأحمد طاهر، والشيخ راضي، ومحمد باقر الشخص، والسيد موسى بحر العلوم، والسيد إسماعيل الصدر، وآخرون من أعلام الحوزة العلمية والأشخاص البارزين. (الحكيم, 1980, 2).كان مراد هيئة العلماء في النجف الأشرف إلى الدعوة للحقوق المسلمين وتقديم المفاهيم السياسية الإسلامية للشعب العراقي، وتوحيد جبهة الحوزة العلمية وضم كافة الجهات العلمية والمراجع الدينية في خط واحد إزاء المستجدات والمواقف، إذ كانت الكتلة تمثل كافة الجهات داخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف (عطية, 2010, 72).أفادت هيئة العلماء في النجف الأشرف، عبر البيانات التي تصدرها الحكومة، بالعمل على إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية للبلاد، والخطط الإصلاحية بالاستناد إلى التشريع الإسلامي الذي دوّنها بأفضل صورة، لتمكّن الشريعة من إيجاد الحلول لجميع قضايا الأمة عامة، ومعاناة الشعب والمجتمع العراقي خصوصاً . كما لمست هيئة العلماء في النجف الأشرف، وجود من يسعى لإعاقة فعاليتها وينافسها ولكن بمستوى متواضع لا يجوز الاعتماد على نفوذه أو مدى عمله، وذلك حينما ذاع صيت تنظيم آخر يمتلكون صلة بالحكومة وبالتكتلات الحزبية، إذ أسسوا مجموعة مغايرة منافسة سموها جمعية رجال السلك الحر، وتألفت من رجال السلك في النجف الأشرف وكربلاء والحلة وتشير المعطيات والمؤلفات التاريخية القريبة من مجموعة العلماء أن جمعية رجال السلك الحر أسهمت في تأسيس الشيوعيين والسلطة (الخرسان, 2004, 269–627).

أصدرت جماعة رجال الدين الأحرار بيانين فقط، الأول في 23 من شهر شباط لعام 1959، أكد عدم وجود خطر على الإسلام من الأفكار الأخرى في مضمار حرية الفكر، والمنهج الوحيد لصون الإسلام والعروبة والحكم الوطني، هو توحيد الرأي ورص الصفوف وإرشاد البيان بزعامة عبد الكريم قاسم، وأصدر البيان الثاني في الأسبوع التالي من آذار عام 1959 استنكرت فيه المجموعة التعديات الجمهورية العربية في شؤون العراق الداخلية، وهاجمت جماعة علماء النجف ووجهت التهمة إليها بالخروج عن طاعة المرجعية الدينية، وأنها لا تحظى بتأييد علماء الدين وفي طليعتهم السيد محسن الحكيم، نالت بعد ذلك جماعة العلماء بتأييد كبير من علماء المرجعية الدينية، وكان أحد المبررات الأساسية في فتح فرع لها في بغداد. (الكرعاوي, د.ت, 198–200). إذا استطاعت هذه المجموعة المضي بقوة لإنجاز غاياتها، بعد تلميحات بعض الشكوك في مسارها، فأصدر السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد عبد الله الشيرازي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، السيد مهدي الشيرازي، والسيد محمد البغدادي فتاوى في هذا الشأن لتغدو جماعة العلماء راسخة في عملها (جماعة العلماء في النجف, 1959, 25) . أَحْرَزَ فريق العلماء تقدمًا في استقطاب أعداد وفيرة من الشبان المُدركين الذين تأثروا بالأطروحات السياسية، عبر الاحتفالات والمناسبات الدينية، واعتُبرت تلك المبادرة من الخطوات المحورية على النهج الذي كان سائدًا في أوساط الحوزة العلمية في ذلك الزمن.واعتبرت تلك المهرجانات التي صنفها بعض المؤرخين بالمهرجانات الشعبية الكبرى المعبرة عن سياسة المرجعية الدينية وتنامت هذه الاحتفالات لتشمل مدن أخرى بعد النجاح الذي أحرزته في كل من النجف وكربلاء فكانت الاحتفالات الجماهيرية تقام في البصرة وسامراء والديوانية والحلة وكركوك كما أصدرت جماعة العلماء مطبوعات تتناول قضايا سياسية، ووزعت بكثرة في أغلب المدن العراقية، ومن أبرز هذه المطبوعات الأطروحات السياسية الإسلامية وموقعها الفكري، ولعل أوضح ما يمكن معاينته في هذه المطبوعات هو التأييد القوي لثورة 14 تموز عام 1958، ولعبد الكريم قاسم.وتصاعدت المتاجر الإعلانية والإعلامية ضد طائفة العلماء في النجف الأشرف، لا سيما من أدخلوا الحوزة العلمية ومن الفئة المتمسكة الأكثر صدوداً ورفضاً لوجود طائفة مُنظمة تقتحم مجال السياسة.وكانت لجمْعية العلماء صحيفة "الأضواء"، وكانت هذه الصحيفة تنال دعم ومباركة المرجع الديني الأسمى آنذاك السيد محسن الحكيم، ومن خلالها تم التركيز على أن الإسلام عقيدة ومنهاج متكامل ومنظم صالح لإدارة المعيشة وحل المعضلات، وكانت من أبرز المقالات التي تُنشر في هذه الصحيفة هي للتصدي للأفكار الماركسية والرأسمالية وكذلك لصد رجال الدين التقدميين التي كانت هذه التصورات تشكل تهديدًا على المجتمع العراقي في تلك الفترة، وكانت الصحيفة تُصاغ بأقلام موجهة من أعضائها من عِظام رجال الدين وجمْعية العلماء. (مجلة الاضواء, 1960, 5).وعلى الرغم من ذلك، أسهمت مجموعة العلماء بنشاط وقوة في ترسيخ العمل السياسي المُنسَّق، وأفرزت جيلًا من رجال الدين والمفكرين الإسلاميين الذين شقوا مسارهم لاحقًا كمنظّرين وناشطين سياسيين وداعية للفكر الإسلامي ولإيجاد حلول للمسائل الاجتماعية، وتزامن ذلك

مع الحركة السياسية التي قام بها التنظيم الحزبي، وهي حركة جهادية مرجعية على مستوى الفتوى لمواجهة الأفكار المادية المتسللة إلى المجتمع، وتجسّد ذلك في فتوى العلماء من رجال الفقه وأبناء الحوزة الذين تصدوا لتلك الفتاوى لمجابهة التيار الشيوعي، وكان أبرز هذه الفتاوى هي فتوى المرجع الديني السيد محسن الحكيم الصادرة في 12 شباط عام 1960، التي حرّم فيها الانتساب إلى الحزب الشيوعي واعتبره كُفرًا وإلحادًا، مما شكّل نقطة مفصلية في تاريخ الحوزة العلمية، وكان نص الفتوى: (لا يحلّ الانتساب إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد وترويج للفكر الضال...)، وأيّد الفتوى جمع من العلماء منهم أبو القاسم الخوئي تلك الآراء موضحًا بفتوى أخرى: (الشيوعية كعقيدة نظرية تتناقض ركائز الإسلام فهي كفر وإلحاد...)، أما رئيس جماعة العلماء الشيخ مرتضى آل ياسين، فقد أفتى بالمنحى نفسه الذي سلكه العلماء والمراجع قائلًا: (كان الانتساب إلى الحزب الشيوعي من أشدّ المحرّمات)، أما الشيخ عبد الكريم الجزائري فأعلن حول ذلك قائلًا: (الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال فلا يصحّ الانتماء إليها)، حيث كان لهذه الفتاوى ضد الشيوعية دور جوهري في تقليص زخم المد الشيوعي في العراق والنجف تحديدًا، وبدأ العديد من المنتمين للشيوعية في النجف الأشرف يعلنون التوبة سعيًا لتلطيف حدّة لهجة أبناء الحوزة وخاصة مجموعة العلماء من الفتاوى التي بدأ المجتمع ينظر بها إلى هذا التجمّع نظرة إلحادية (الشيرازي, 1961, 18-21).

وفي سنة 1960م, أصدر السيد محمد مهدي الشيرازي كتاباً يحمل اسماً "بين الإسلام وداروين"، وأجرى مقارنة بين المسلم الماركسي وداروين، فأوضح أن الأول ذو إيمان يعلم خالقه وعقيدته والآخر وصفه بالجاحد المؤمن بالطبيعة وتقديسها، وهذا جاء لتخفيف حدة الضغوطات التي كانت تُمارس ضد الماركسية والجماعات والتنظيمات التي كانت تؤيد هذه الأفكار.

ثالثا: التيار القومي:

تضافرت حركات عديدة على تحقيق الانتشار والكسب الواسع للتيار القومي داخل النجف الاشرف، كان من بينها الزيارة التي قام بها وزير الداخلية خلال ثورة 14 تموز عبد السلام عارف عام 1958، والهادفة الى تعبئة الجماهير والحصول على مؤيدين وقد أتت أُكُلَها بعد مدة وجيزة، فاستطاع أحد القوميين النجفيين المدعو عباس الجابري من كسب العشرات من أبناء النجف إلى التيار القومي، حتى أصبحت محلة العمارة في المدينة شبه قومية ومن أبرز الدوافع التي أسهمت في انتشار المقاصد القومية ضمن النجف، هو وصول أعداد وفيرة من المعلمين العرب القوميّين وتحديداً المصريون، وقد أرسل اتحاد الطلاب في النجف الأشرف رسالتين رسميتين في 17 آذار سنة 1959، وتنص هذه الرسالة على صون المعلمين العرب من التنظيمات والتوجه الشيوعي، وتم نشر هذا الاستدعاء على كافة المدارس في النجف الأشرف (اتحادنا الطلاب في عام, 1959, 34).وفي ذات السياق قد شاع بعض المؤلفات القومية في مدينة النجف لدعم انتشار الأفكار القومية ومن هذه المطبوعات والمؤلفات التي انتشرت هي من أهمها هو كتاب ,الثورة

والإصلاح الاجتماعي , للكاتب القومي محمد رضا الموسوي , مبيناً فيه بداية تصوره للسياسة , إلى جانب التشديد على توجيه الناس نحو اتجاه اجتماعي سليم لتحقيق الاتحاد العربي، حسب ما احتواه الكتاب، كما وصل بين الإسلام والثورة، ونادى بنوع من الأخوة بين الكرد والعرب. وبدأ المدّ القومي في النجف الأشرف يعقد اجتماعات يبيّن فيها لأهالي النجف مفهوم الترابط العربي وتم استغلال مصطلح الراية العربية، كدلالة على الوحدة العربية، ومن المطبوعات التي صـــدرت من قِبَل المدافعين والمؤيدين للمَدّ القومي في بلدة النجف الأشرف هي كتاب، وحي العقيدة للمؤلف القومي النجفي حميد المطبعي، فكان أول إصدار كتاب، قومتينا الهائجة، الداعم للاتحاد العربي وترك التنافر بين رموزه، يضـــاف إلى ذلك ضـــرورة دعم القوميات الكردية (المطبعي, 1960, 14) مع الانتشـار الوطني الواسـع في مدينة النجف الأشـرف تحديداً، والعراق عموماً، إلا أن هذا المد الوطني لم يطل أمده بعد ثورة 14 تموز عام 1958م، فبعد محاولات الاغتيال غير الناجحة التي وُجّهت لعبد الكريم قاســـم، في يوم 8 تشـــرين الأول عام 1959، على يد القوميين البغداديين، مما أحدث اضـطراباً شـاملاً في العراق كله وتدهوراً للأحوال السـياسـية، الأمر الذي أسـفر عن إعلان السـلطات العراقية منع التجول من مسـاء 8 تشـرين الأول عام 1959 م, ولغاية صـباح اليوم الذي تلاه، وعلى إثر ذلك سارت مظاهرات في سائر أنحاء العراق والنجف بشكل خاص تطالب بتصفية القوميين العرب، وبناءً على ذلك باشـرت الاعتقالات تطال زعمائهم في مدينة النجف الأشـرف وباقي المدن العراقية (وزارة الداخلية, 1959, 110410).لكن الصدام بين التيار الإسلامي والقومي تأجج مرة أخرى واشتد بعدما شـرع رجال الدين في حزب الدعوة بمجلتهم "الأضـواء" في عرض أفكارهم حول إرسـاء الدولة الإسـلامية، تحديداً في عام 1960م, فقد أوضح السيد محمد باقر الصدر في مقالته الافتتاحية المعنون "رسالتنا"، والتي مثّلت خريطة طريق للأفكار السياسية، أنه في العدد الأول كشف عن تراجع الإدراك الإسلامي بين الأفراد، وهيمنة التصـورات العلمانية المسـتوردة من الخارج، كالعرقية والماركسـية، والتي نعتها بالتخلف. وأضـاف السـيد الصـدر أن هناك ثلاثة أركان لإنقاذ الجمهور وهي: توافر العقيدة السـليمة، والاعتقاد بهذه العقيدة، وإدراك الناس لهذه العقيدة. (الصـــدر , العدد1, 1-2).ومن البيّن الهدف الذي كان يدعو إليه الصـــدر هو مشـروع الدولة الإسـلامية، واشـتدّ اعتراض القوميين على التيار الإسـلامي عبر الاعتداءات على أنصـار التيار الإسلامي والتطاول بالألفاظ النابية (الشامي, 1999, 136).

وكانت جولة حركة القوميين الأردنيين إلى مدينة النجف الأشـرف حافزًا لتعزيز الروح الوطنية لدى مؤيدي القوميين في المدينة، وعمل أعضـــاء الحركة الأردنية المكونة من نخبة من القوميين العرب على ترتيب صـــفوف القوميين النجفيين وتوحيد مســـاعيهم، للتصـــدي للشـــيوعيين والإســـلاميين داخل النجف الأشرف(عبد الزهرة, 2005, 128). وفي سنة 1960م، نُشر مجدداً مؤلف الشعوبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي، واشتمل هذا المؤلف إيضاحاً لـ (مفهوم الشعوبية) الذي يعني كل فكر يضر العرب ووحدتهم، والمقصـود هنا هو المد الشـيوعي ومفاهيمه. (الدجيلي, 1960, 6). وفي العام ذاته أُعيد طبع كتاب (جهاد

المغرب العربي) الذي يحوي قصائد تُمجّد الجزائر وتونس والمغرب، بالإضافة إلى انتقاد الأوضاع السلبية في العراق وخاصة الظروف المعيشية في الأرياف، لم تكن مسيرة العمل في الساحة النجفية بالنسبة للتيار الشيوعي تسير بطريقٍ سهل باستمرار، بل كانت أحيانًا تظهر بمظاهر القوة وأحيانًا أخرى تظهر بمظاهر الوهن تبعًا لطبيعة الأنظمة التي تعاقبت منذ عام 1958 وحتى 8 شباط عام 1963م.

وعند بلوغ القوميين للحكم بشكل رسمي في التاريخ ذاته المذكور سابقاً، اندلعت احتجاجات في مدينة النجف الأشرف تُمجّد للقومية وتدعو للقصاص من الشيوعية. وقد انطلقت المظاهرات من ساحة الميدان بوسط النجف وصولاً إلى الصحن الحيدري. وكانت الهتافات التي تُردَّد هي داعمة للوحدة العربية وانهيار التسلطية بحسب وصفهم، وهي تعني الشيوعية (الحسناوي, 1998, 165–179). اغتنمَت التيارات الوطنية في النجف المنفذَ لبروزِها نحو المجالِ السياسي بضراوةٍ مجدداً، مطالبةً بتحركاتٍ شعبيةٍ لمشروعِ الوحدةِ العربيةِ وضرورةِ تجسيدِ قاعدةِ حكمِ الشعبِ لصالحِ الشعبِ بواسطةِ هيئاتٍ مدنيةٍ ثائرةٍ للتمثيلِ الجماهيري تعكسُ حقوقَ الشعوبِ ومكاسبَها.

من البيّن ذلك التوق للتيار القومي لم يحقق مقياساً لجوهر وعقيدة النظام الذي كان جائرًا لكل شرائح المجتمع العراقي وكان منحازًا لطائفة دون أخرى أو لطبقة دون أخرى. لقي عبد السلام عارف نهايته في حادث مروحي غامض في مساء يوم 13 نيسان عام 1966، وبعد مرور خمسة أيام بتاريخ 18 نيسان عام 1966، تم اختيار عبد الرحمن عارف ((عبد الرحمن عارف: ولد عام 1916, في مدينة الرمادي كان يشغل منصب رئيس الجيش بالوكالة في زمن حكم اخيه عبد السلام عارف, ثم اصبح رئساً للعراق, بعد تدخل مباشر من القوميين المصريين بزعامة عبد الناصر , واطيح به البعثين في انقلاب 17 تموز عام 1968, وتم نفه الى تركيا وتوفيه فيها عام 2010.)) (), رئيساً لجمهورية العراق.

ويتضح مما سبق بأن فترة البحث شهدت نزاعاً فكرياً حاداً بين ثلاث توجهات رئيسية في النجف، ومثلتها الشيوعية والقومية والإسلامية، ويظهر مما عرضناه أيضاً، بأن زمن النزاع كان في البدء بين الشيوعيين الذين وجدوا في التفاهمات على عبد الكريم قاسم وثورته قوة دفعتهم إلى الغرور المدمر، أو بين القوميين الذين كانوا يرون في مبادئهم وذواتهم أحق في تولي ذلك الدور .بيد أن هذا النزاع قد استُغل مع قوة مُساندة للتيار الإسلامي وانتكاسة الشيوعيين عقب ثورة عام 1963، إلى التجاذب بين القوميين والإسلاميين، وكان الظفر فيه دائمًا للقوميين لأنهم استولوا على الحكم من جهة، ومن جهة أخرى هو استخدامهم أسلوب الفتك والعنف والحبس وسيلةً للتمسك بالحكم والتيارات في الميدان، وهذا أيضًا ما أفْقَدَ من نفوذ وشعبية الحزب الشيوعي والإسلاميين عبر الأساليب الإقصائية والقتل بحق المعارضة كل من يُعارض التيار القومي جهرا.

الخاتمة:

اهم ما توصلت اليه الدراسة:

اولا: كانت النجف منبعًا حضـاريًا وفكريًا وثقافيًا، وهذا أسْـهَمَ في بروز هذه التجمعات والتيارات السياسية بشتى المذاهب, وهذا يُبَيّن أن الثقل الاجتماعي الذي شهدته النجف استقطب هذه الأحزاب بجميع اتجاهاتها، وتلك حالة اســتثنائية في عموم العراق، وتغاير المدن العراقية الأخرى التي ازدهر فيها التيار الإسلامي والقومي والشيوعي.

ثانياً: أفادت الدراسـة بأن التكتلات المتنافسـة في مدينة النجف حظيت بدعم خارجي سـياسـي ومادي باستثناء الأحزاب الدينية، إذ كانت مستقلة سياسياً ومادياً ولم تكن امتداداً لتنظيمات خارجية.

ثالثاً: ومن خلال البحث الذي حدد الفترة بين 1958–1968، حيث برزت أبرز ثلاثة مسـارات سـياسـية كانت مهيمنة على محيط النجف وهي الاتجاه القومي والشـيوعي والإسـلامي، حيث بلغ المسـار الشـيوعي سدة الحكم بمساندة عبد الكريم قاسم وسمح له الأخير بالتمكن من زمام الشارع العراقي والعمل بحرية، وكان جل التوجه العام يصف حكم قاسم بأنه مدعوم جماهيرياً من قبل الحزب الشيوعي.

رابعاً: كما أفضـــى البحث إلى أن بلوغ التيار القومي للحكم عبر الانقلاب الذي أرســاها عبد السلام عارف على عبد الكريم قاسم، يُعد وصول أهم تيار سياسي إلى السلطة وهو التيار القومي، وانعكس هذا على اتساع شهرة القوميين في مدينة النجف الأشرف خصوصاً والعراق عموماً.

خامسـاً: خلص البحث إلى أن التيار، (الإسـلامي وحزب الدعوة وجماعة العلماء أحد أهم أسـس هذا الحزب فقد أُنْشِـــئَتْ في مدينة النجف الأشـــرف وكانت أبرز الزعامات من هذه المدينة وكان التيار الإســـلامي قد واجه إزعاجات وتوقيفات من قبل التيارات المتبارية لعدم وجود تمثيل له في الحكم كما هو حال التيارات والتكتلات السياسية المتنافسة، وهذا يدلّ على أن التيار الإسلامي كان أكثر توازناً في ساحة التنافس السـياسـي لكونه لم يبلغ سُـدَّة الحكم خلال فترة البحث وهي 1958–1968، ولا يُعلم هل أنه حين يصل إلى قمّة الحكم سيعمل مثلما حدث مع الأحزاب والتيارات المتعاونة معه حين كان في النقد.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الوثائق:

- **دار الكتب والوثائق**

1. د .ك. و. وزارة الداخلية , برقية متصـــرفية لواء كربلاء الى الوزراء تحت عنوان, المظاهرات, بتاريخ 11/ 10/ 1959 , رقم الملف 110410, وثائق غير منشورة.
2. د.ك. و . (وزارة الداخلية العراقية), برقية من متصــرفية لواء كربلاء بعنوان (المظاهرات) بتاريخ تشـرين الأول 1959, رقم الملف 13/ 12/ 104600.
3. د.ك. و. (وزارة الداخلية العراقية) , ملف مديرية الامن العامة تحت تســلســل (8310) , وثيقة برقية مدرية الامن العامة الى الحاكم العسكري, وثيقة 16.
4. د.ك. و. (مديرية الامن العامة) , تقارير خاصة 1959–1960, رقم الملف (2322), في 17 اذار 1960.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

5. رحيم عبد الحسـين, اثر المجددين في الحياة السـياسـية والثقافية في النجف 1945– 1968, اطروحة دكتوراه, (الجامعة المستنصرية, كلية التربية, 2006) .
6. علي حمزة الحسناوي, النظام السياسي في العراق 1958–1959, اطروحة دكتوراه, (جامعة الكوفة , كلية الآداب, 1998).

ثالثاً: الكتب العربية والمعربية:

7. اتحادنا الطلاب في عام , موجز نشـــاطات وفعاليات وانجازات اتحاد الطلبة العام في النجف للســـنة 1958–1959, (النجف :مطبعة النعمان, 1959).
8. اسماعيل رسول, ضوء على الجذور التاريخية لثورة 14 تموز,(بغداد, مطبعة النجف الاشرف, 1959).
9. جماعة العلماء في النجف , منشورات جماعة العلماء , (النجف : مطبعة النعمان , 1959).
10. حزب الدعوة الاسلامي , حزب الدعوة الاسلامي موجز بتأسيسه ومسيرته واهدافه , (بيروت: د.ط, 2003).
11. حسن شبر, الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم , (بيروت, دار الانوار, 2000).
12. حسن لطيف الزبيدي , موسوعة الاحزاب العراقية, (بيروت, مؤسسة العارف للمطبوعات, 2007) .
13. حسين بركة الشامي, المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة, (لندن: مؤسسة دار الاسلام, 1999).
14. حميد المطبعي, قومتينا الثائرة , (النجف: مطبعة الغري الحديثة, 1960).
15. حيدر نزار عطية, المرجعية الدينية في النجف الاشـرف وموقفها السـياسـي 1958– 1968, (بيروت: مؤسـسـة التاريخ العربي, 2010).
16. رياض حمزة شبر علي, نقاق الرفاق,(النجف , مطبعة القضاء ,1995).
17. الصادق العهد, صفحات من حياة الداعية المؤسس الاستاذ السيد محمد صالح الاديب, (بيروت, الاعلام المركزي, د.ت) .
18. صلاح الخرسان , الامام محمد باقر الصدر ذاكرة العراق, (بغداد: مطبعة الوسام ,2004).

19. صلاح الخرسان, صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث, (بيروت: مطبعة الفرات,1993).
20. عبد الصاحب الدجيلي, الشعوبية وادوارها التاريخية, ط2, (النجف , مطبعة القضاء, 1960).
21. عبد الوهاب حميد رشيد, العراق المعاصر,(دمشق: دار المدى الثقافية والنشر, 2003) .
22. عدي حاتم عبد الزهرة, الاتجاهات السياسية وحركة تيار الاصلاح في مدينة النجف الاشرف, 1908- 1932,(بيروت: دار القاري للطباعة والنشر, 2005) .
23. فالح عبد الجبار, العمامة والافندي, سو سيكولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني, ترجمة امجد حسين, (بيروت: منشورات الجمل, 2010) .
24. محمد الحسيني الشيرازي, تلك الايام, (بيروت: مؤسسة الوعي الاسلامي, 2000).
25. محمد باقر الحكيم, الحوزة العلمية ومرجعية الشهيد الصدر, (النجف: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم, 2005).
26. محمد باقر الحكيم, جماعة العلماء,(طهران: د. مط, 1980).
27. محمد بحر العلوم , اضواء على قانون الاحوال الشخصية العراقية ,(النجف : مطبعة النعمان , 1963).
28. محمد مهدي الشيرازي, بين الاسلام وداروين, (النجف : مطبعة الغري الحديثة, 1961).
29. محمد هادي الاسدي, الامام الحكيم عرض تاريخي لدورة السياسية والثقافي , ج1,(بغداد: مطبعة العدالة, 2007).
30. محمد هادي الاميني, الشيوعية عدوة الانسانية , (النجف الاشرف: مطبعة النعمان , 1960).
31. مقدام الفياض, تاريخ النجف السياسي 1941- 1958, (بيروت: دار الاضواء, 2002).
32. منشورات حركة القومين العرب, العراق واعداء الوحدة , بيروت : دار الاضواء 1959.
33. ناصر البديري, المعركة بين الايمان والالحاد,(النجف , مطبعة القضاء, 1959).
34. وسن سعيد الكرعاوي , السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق, (قم, مطبعة ثامن الحج).

رابعاً: الدراسات والبحوث:

35. عبد المجيد لطفي, في البيت قصة, (المعارف), السنة (1), 1958, العدد(1).
36. مجلة الاضواء, السنة 1960, العدد (1), العدد (5).
37. محمد باقر الصدر, رسالتنا, مجلة الاضواء, السنة (1), العدد (1)
38. مقدام الفياض, دور الشيخ عبد الكريم الزنجاني في التقريب بين مذاهب المسلمين 1936- 1968, (كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية), مجلة النجف, كانون الاول , العدد (3).

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of sources and references:

First: Documents:

The House of Books and Documents.

1. D.K.W., Ministry of Interior, Telegram from the Karbala District Governorate to the Ministers, entitled "Demonstrations," dated October 11, 1959, File No. 110410, Unpublished Documents.
2. .D.K.W. (Iraqi Ministry of Interior), Telegram from the Karbala District Governorate entitled "Demonstrations," dated October 1959, File No. 13/12/104600.
3. .D.K.W. (Iraqi Ministry of Interior), General Security Directorate File No. (8310), Telegram from the General Security Directorate to the Military Governor, Document 16.
4. D.K.W. (General Security Directorate), Special Reports 1959-1960, File No. (2322), dated March 17, 1960

Second: University Theses and Dissertations

5. Rahim Abdul Hussein, The Impact of Reformers on Political and Cultural Life in Najaf 1945-1968, PhD Dissertation, (Al-Mustansiriya University, College of Education, 2006).
6. Ali Hamza Al-Hasnawi, The Political System in Iraq 1958-1959, PhD Dissertation, (University of Kufa, College of Arts, 1998).

Third: Arabic and Arabic-Translated Books:

7. Our Students' Union in 1958-1959: A Summary of the Activities, Events, and Achievements of the General Students' Union in Najaf for the Year 1958-1959 (Najaf: Al-Nu'man Press, 1959).
8. Ismail Rasoul: A Light on the Historical Roots of the July 14 Revolution (Baghdad: Najaf Al-Ashraf Press, 1959)
9. The Scholars' Group in Najaf: Publications of the Scholars' Group (Najaf: Al-Nu'man Press, 1959)
10. The Islamic Dawa Party: A Summary of its Founding, History, and Objectives (Beirut: n.d., 2003).
11. Hassan Shabar: The Noble Response to Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (Beirut: Dar al-Anwar, 2000).
12. Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties (Beirut: Al-Aref Foundation for Publications, 2007).
13. Hussein Baraka Al-Shami, Religious Authority: From Individual to Institutional (London: Dar Al-Islam Foundation, 1999)
14. Hamid Al-Matba'i, Our Revolutionary People (Najaf: Al-Ghari Modern Press, 1960)
15. Haider Nizar Atiya, Religious Authority in Najaf and its Political Stance 1958-1968 (Beirut: Arab History Foundation, 2010.)
16. Riyadh Hamza Shabar Ali, The Hypocrisy of Comrades (Najaf: Al-Qadaa Press, 1995).
17. Al-Sadiq Al-Ahd, Pages from the Life of the Founding Preacher, Professor Sayyid Muhammad Saleh Al-Adib (Beirut: Central Media, n.d.).
18. Salah al-Kharsan, Imam Muhammad Baqir al-Sadr: The Memory of Iraq (Baghdad: Al-Wissam Press, 2004.)
19. Salah al-Kharsan, Pages from the History of Modern Iraqi Politics (Beirut: Al-Furat Press, 1993)
20. .Abd al-Sahib al-Dujaili, Shu'ubiyya and its Historical Roles, 2nd ed. (Najaf: Al-Qada' Press, 1960)
21. Abd al-Wahhab Hamid Rashid, Contemporary Iraq (Damascus: Dar al-Mada Cultural and Publishing House, 2003

22. Uday Hatim Abd al-Zahra, Political Trends and the Reform Movement in the Holy City of Najaf, 1908-1932 (Beirut: Dar al-Qari for Printing and Publishing, 2005)
23. Falih Abdul-Jabbar, The Turban and the Effendi: A Psychology of Religious Discourse and Protest Movements, translated by Amjad Hussein (Beirut: Al-Jamal Publications, 2010)
24. .Muhammad al-Husseini al-Shirazi, Those Days (Beirut: Islamic Awareness Foundation, 2000)
25. Muhammad Baqir al-Hakim, The Religious Seminary and the Martyr al-Sadr Authority (Najaf: Martyr al-Hakim Heritage Foundation, 2005)
26. Muhammad Baqir al-Hakim, The Community of Scholars (Tehran: n.p., 1980)
27. .Muhammad Bahr al-Ulum, Insights into Iraqi Personal Status Law (Najaf: Al-Nu'man Press, 1963)
28. .Muhammad Mahdi al-Shirazi, Between Islam and Darwin (Najaf: Al-Ghari Modern Press, 1961).
29. Muhammad Hadi al-Asadi, Imam al-Hakim: A Historical Overview of His Political and Cultural Role, Vol. 1 (Baghdad: Al-Adala Press, 2007)
30. .Muhammad Hadi al-Amini, Communism: The Enemy of Humanity (Najaf: Al-Nu'man Press, 1960)
31. Miqdam al-Fayyad, The Political History of Najaf 1941-1958 (Beirut: Dar al-Adwa', 200
32. Publications of the Arab Nationalist Movement, Iraq and the Enemies of Unity (Beirut: Dar al-Adwa', 1959)
33. Nasir al-Budairi, The Battle Between Faith and Atheism (Najaf: Al-Qada' Press, 1959)
34. Wasan Saeed al-Karawi, Sayyid Muhsin al-Hakim: A Study of His Political and Intellectual Role in Iraq (Qom: Thamin al-Hajj Press).

Fourth: Studies and Research:

35. Abdul Majeed Lutfi, "A Story in the House," (Al-Ma'arif), Year (1), 1958, Issue (1).
36. Al-Adhwa' Magazine, Year (1960), Issue (1), Issue (.)
37. Muhammad Baqir al-Sadr, "Our Message," Al-Adhwa' Magazine, Year (1), Issue (1.)
38. Miqdam al-Fayyad, "The Role of Sheikh Abdul Karim al-Zanjani in Bringing Together the Schools of Thought of Islam 1936-1968," (College of Education for Girls for Human Sciences), Najaf Magazine, December, Issue (3).

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X